المخاطر وسُبل النجاة خلال أيام النسيء الخمسة في مصر القديمة حتى نهاية العصرين اليوناني والروماني[1]

خلود عبد المنعم الجمال أيمن وزيري محمد أحمد السيد
كلية الأثار، جامعة الفيوم

ملخص

تعتبر أيام النسيء الخمسة فترة لها حالة خاصة لدى المصريين, فهذه الفترة الانتقالية ذات طبيعة متناقضة؛ تحمل الخير والشر في آن واحد، تقام فيها الاحتفالات وتقام فيها المذابح. وقد ولّدت هذه الأيام الخوف عند المصري القديم من حلول نهاية العام، فمجرد بداية هذه الأيام يطغى الخوف ويثار الرعب حتى تنتهي في سلام ويظهر فجر العام الجديد.

الأهداف: يهدف البحث إلى إماطة اللثام عن المخاطر التي تكتنف أيام النسيء الخمسة في مصر القديمة حتى نهاية العصرين اليوناني والروماني ، بالإضافة إلى سرد للوسائل التي إتبعها المصري القديم للنجاة من تلك المخاطر وفقاً للمصادر والمُعتقدات المصرية القديمة.

الكلمات الدالة: أيام النسيء الخمسة، المخاطر، سُبل النجاة، رسل سخمت، مردة خاتيو، الأوشابتي، التمائم السحرية.

مقدمة

إتضح من خلال مفاهيم اندماج المعتقدات الدينية بالأساطير أنه تجلى ظهور القصص الأسطوري الذي يضرب بجذوره في غياهب المعتقدات الدينية، والتي كان لها دور في تخفيف وطأة مخاوف المصري القديم حيال الظواهر الفلكية، ومن خلال ذلك المنظور كان لزاماً التمعن في تحليل وتفسير المعطيات والشواهد التي كانت نتاجاً عن المصادر المصرية القديمة. وقد كان هناك سببان لظهور أيام النسيء الخمسة في التقاويم المصرية؛ أحدهما فلكي والآخر أسطوري أو ديني. ويتمثل السبب الفلكي في قيام المصريون القدماء بتقسيم العام rnpt ( ) إلى ثلاثة مواسم trw ( )، فقد عُثر على لوحة على جدران قبر مروروكا بسقارة من الأسرة السادسة تمثل فصول السنة؛ فيبدأ العام بوصول الفيضان؛ حيث تغمر المياه الأرض وقد أُطلق عليه 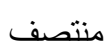 (Axt) ويوافق أشهر توت وبابه وهاتور وكيهك أي من منتصف يوليو إلى منتصف أكتوبر وقد رُمز له بالعلامة الهيروغليفية nfr للدلالة على أنه فصل الخير[2].

([1]) هذا البحث جزئية مستخلصة من رسالة ماجستير للباحثة خلود عبد المنعم الجمال بعنوان"أيام النسيء الخمسة في المُعتقدات المصرية القديمة حتى نهاية العصرين اليوناني والروماني" تحت إشراف: أ.م.د. أيمن وزيري- كلية الآثار- جامعة الفيوم؛ د. محمد أحمد السيد ، كلية الآثار-جامعة الفيوم.

([2]) (ماسيميليانو 2005)، ص 31.

شكل 1: مشهد يوضح فصول السنة من مقبرة مرروكا بسقارة، نقلاً عن : وليم نظير, الثروة النباتية عند قدماء المصريين, الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر, 1970, ص 39.

وأما الفصل الثاني هو فصل البذر وبدء الزراعة ويتميز بظهور الأرض بعد انحسار مياه الفيضان وهو الشتاء (prt) ويوافق أشهر طوبة وأمشير وبرمهات وبرمودة، أي من أواسط أكتوبر حتى نهاية فبراير، وقد رُمز له بالعلامة الهيروغليفية Htp أي أنه فصل الخير والعطاء. وأخيراً موسم الحصاد "الصيف(Smw)"ويوافق أشهر بشنس وبؤونه وأبيب ومسري أي من فبراير حتي يونيو، ورُمز له بالعلامة الهيروغليفية anx أي أنه فصل الحياة

(1). شكل 2: مشهد يوضح أسماء الشهور في مصر القديمة، نقلاً عن : أحمد كمال, بُغية الطالبين في علوم المصريين, ج1, ص 23.

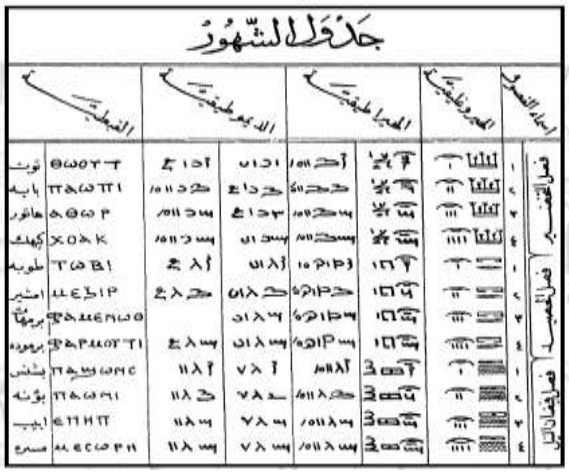

وبالتالي فقد قسم المصري القديم كل موسم إلى أربعة أشهر(Abd) ولكل شهر ثلاثون يوماً (sw،)؛وبذلك أصبح مجموع السنة **360** يوم(2)، وقد لاحظ المصريون القدماء الفارق بينها وبين السنة الفعلية ولذلك أضافوا خمسة أيام فوق العام وأطلقوا عليهم diw Hryw rnpt (3). أما السبب الديني فيتمثل في النزعة الدينية

(1) (نظير1970)، ص 37.

(2) (Gardiner 2010), p.107.

للمزيد عن العام المصري القديم راجع:(وزيري 2006)، ص، 19-25 .

(3) (White 1970), p.94; (Mahler 1911), p.87.

المعروفة عن القدماء المصريين والتي كانت السبب الرئيسي في ابتكار التقاويم المصرية القديمة في البداية؛ رغبة منهم في تسجيل كل ما يقوم به معبوداتهم، فكانت هذه الرغبة تسبق غايتهم في تسجيل أحداث حياتهم وتاريخهم[1].

- **المخاطر التي تكتنف أيام النسيء الخمسة**

تتمثل الخطورة خلال أيام النسيء الخمسة في عدة أسباب:

أ- توقف الدائرة الطبيعية للوقت

خلق المعبود رع الكون في نظام محدد أُطلق عليه mAat وبإقرار هذا النظام تُدرء الفوضى ويستقر العالم، وقد كان هذا النظام (mAat)مكون من شقيين رئيسيين وهما الأبدية الزمنية nHH والأزلية المكانية Dt ، وكان أكبر كابوس يهدد المصري القديم اقتراب أي خطر من هذا النظام؛ فكان ذلك يعد إنذاراً بنهاية الزمن والكون[2]. والجدير بالذكر أن أيام النسيء لم يتوقف خلالها المستقبل(الأبدية) nHH فحسب، بل يقف العالم في دائرة الماضي Dt[3]؛ فقد دار جدل واسع بين علماء المصريات حول تحديد الاختلاف بين nHH وDt فقد أُعتقد أنهما يشملان إجمال الزمن وحقيقة الكون والوجود. إلا أن مصطلح nHH يعبر عن الاستمرارية والخلود فلا يؤثر به الموت، ويعتقد عبد المحسن بكير أن Dt تعبر عن الزمن الماضي أي الأزلية " قبل بداية الخليقة " بينما nHH تعبر عن المستقبل وذلك استناداً على نص تقدمة يقول" تقدمة القرابين في بداية العام ، بداية nHH نهاية Dt"، وبالتالي توقف الكون في دائرة Dt خلال أيام النسيء يعني نهاية العالم؛ فمن خلال مضمون الفصل 175 من كتاب الموتى نستنتج ذلك؛ حيث يهدد المعبود الخالق البشر بنهاية الكون ورجوع الأرض كفيضان (Nwn) وتحول آتوم إلى ثعبان لم يعرف اسمه ولن تراه المعبودات وبالتالي رجوعه إلى هيئته الأولى كثعبان مما يشير إلى نهاية الكون وعودة الكون للفوضى الأولى (isft)[4]. ويتضح مما سبق سبب خطورة أيام النسيء فتوقف الدائرة الطبيعية للوقت nHH يعني توقف العنصر الأساسي المفعل للزمن وبالتالي يتوقف العالم في أزلية مكانية Dt بلا تحرك زمني مما يهدد برجوع الكون إلى زمن الفوضى الأول. وهناك مقطع من بردية ليدن 348، يوضح أن أيام النسيء الخمسة من أهم مداخل التوازن للكون[5]. فإقحام أيام النسيء على السنة الطبيعية التي خلقها المعبود أوجد ذلك عناصر فوضوية في الكون المنظم من قبل المعبود[6]، وتوصف بردية Salt 825 في بدايتها هذه الكارثة " شعيرة للاحتفاظ بالحياة في مصر"[7]؛ فأي تدخل في الثنائية الكونية (Dt،nHH) بمثابة إلغاء تفعيل دورة الزمن في الكون[8].

([1]) (وزيري 2006)، ص16.؛ (إلمربارنز 1984)، ص 28.
([2]) (وزيري 2006) ، ص 90.
([3]) (Leitz 1994),p. 426.
([4]) (وزيري 2006) ، ص 88- 93.
Cf: (Allen 1974), p. 184.; (Bakir 1953), p.110f.
([5]) (Borghouts 1971), p. 31, pl. 15.
([6]) (زيدان2003)، ص 31.
([7]) (Derchain 1965) , p. 137.
([8]) Pyr. 1248, 1652, 1691; CT II 4-5, 18, 174, 23a, 35f, 145b; CT VI 220; CT VII 42f, 489 C.

ب- انتشار الأمراض

انتشرت خلال أيام النسيء تعاويذ ترتل ثم يقوم الشخص بتلاوتها ثم ارتدائها كتميمة للحماية؛ ومن ضمنها تعاويذ ضد مرض العام iAdt rnpt؛ فقد كان هُناك ارتباط وثيق بين المجاعات الناجمة عن انخفاض فيضان النيل وانتشار الأوبئة، خاصة وباء الطاعون، وتشير المصادر التاريخية إلى أن السبب في ذلك هو جفاف الأراضي الزراعية وتشققها وانطلاق الفئران منها، حيث ارتبط وباء الطاعون بظهور هذه الفئران، وكان إنتقال العدوى منها للإنسان يتم بواسطة البراغيث التي تترك الفئران المصابة وهي على وشك الهلاك، لتنتقل إلى الإنسان [1].

ج- نفثات المعبودة سخمت

كانت أسطورة هلاك البشرية من الأمور التي تخيلها وافترضها الفكر الديني للمصري القديم،فهي تفرض إمكانية أن يقوم البشر بالتمرد على المعبود الخالق ومحاولة النيل منه واللهو معه في تباسط بل والتهكم عليه، ومن الطبيعي أن يكون لهذا التمرد من جانب البشر ردة فعل تليق بالمعبود الخالق وتتناسب مع شناعة فعل التمرد عليه.وتبدأ الأسطورة بالإشارة إلى تقدم السن بالمعبود (رع)، وكيف أن الهرم وكبر السن قد نالا منه، وعندما رأى البشر ما وصل إليه حال معبودهم قاموا بالتهكم عليه والسخرية منه، فتأثرت نفس المعبود (رع) كثير من ذلك، وحزن من فعلة البشر الشنعاء وغضب غضباً كبيراً وصمم على معاقبة البشر والعمل على فنائهم. فأرسل (حتحور) لتنزل العقاب بهم على فعلتهم، وشرعت (حتحور) في تنفيذ أمر رع فتحولت إلى المعبودة (سخمت) وتركت كل الصفات الجميلة التي كانت تتصف بها من أجل تنفيذ مهمتها كالجمال والأمومة والحب[2].وخلال أيام النسيء تصبح المعبودة الثائرة أشد ضراوة حيث تضاعف نفاثتها الشريرة التي تطلقها بقوة شديدة؛ فقد ارتبطت سخمت بالمرض(الطاعون) من الدولة الوسطى فنرى في قصة سنوهي [3]:

wnn snD.f xt ii (m) xAswt mn sxmt rnpt idw

خشيته موجودة خلال البلاد الأجنبية مثل سخمت في عام الوباء.

أما الكاهن وعب فقد وصل إلى حد التماثل والتطابق بالمعبودة سخمت فأصبح بإمكانه الضرر والنفع؛ ويرجع ذلك إلى طهارته ونقائه، فالطهارة والنقاء من أسرار فتح أبواب المعبودات؛ ويتضح ذلك في أحد النصوص "لن يكون لك سيطرة علي، إنني بكل تأكيد، الوعب المنتمي إليكي" فلكونه يستطيع تهدئة سخمت وتحويلها إلى باستت يصبح مسيطراً على الموقف فيصبح بإمكانه نشر الأمراض أو الشفاء منها فنقرأ : " بالنسبة للأمراض كافة فهي ترجع إلى نفثات يطلقها الكاهن وعب"[4]؛ ويمكن تفسير ذلك لكونه طبيباً مرتبط غالباً ببيت الحياة في أحد المعابد وبالتالي يمكنه شفاء الأمراض وكذلك لتماثله بالمعبودة سخمت فكما كانت ترسل رسل المرض وتنشر الأوبئة ، كانت تعبد أيضاً كمعبودة شافية ، فقد كانت على علاقة وثيقة جدا بالطب والسحر فقد كان السحرة يذكروا بجانب الأطباء، فكهنة الوعب المعروفين بكهنة سخمت من أكثر

(1) (Panagiotakopulu, E. 2004), p.270f

(2) (نور الدين2009)، ص 255.

(3) (Gardiner 1916), p.45.

(4) (كونج 1999), ص30-31.

الممارسين للسحر، وهم كذلك العالمين بطرق الوقاية ودرء الشر والشفاء[1]،وقد أبرزت النصوص الارتباط بين كهنة سخمت والطب حيث نقرأ في نقوش حاتنوب ما يلي [2]:

ink imy-r wabw sxmt imy-r HkAw wr swnw n nswt

أنا رئيس كهنة سخمت ، رئيس الكهنة ، كبير أطباء الملك.

د- رسل سخمت

رسل سخمت هي مخلوقات تقف بجانبها وتحت سيطرتها ترسلهم إلى كل المقاطعات مطلقين السهام من أفواههم ومقيمين المذابح، وتعتبر أهم مسببات الفوضى؛ وذلك لأنهم يخترقون النظام الكوني لتنفيذ مهامهم،أي أنهم يقطعون "الماعت" النظام الكوني الذي أوجدته المعبودات ويحيا به البشر، ولم تطلق كلمة محددة لتعبر عن هذه المخلوقات، بل ظهر الكثير من المصطلحات لتعبير عنهم، وجميهم في حالة الجمع، فنرى اللصوص:awAyw ،المبعوثون:wpwtyw ،الوحوش: writ،الأشرار:mtw، أتباع الظلام (المردة): xAytyw،الأرواح: Axw ،المتجولون :SmAyw[3]،وغير واضح إلى الآن هل هذه المصطلحات متميزة عن بعضها البعض أم أنها مترادفات. وقد كان مصطلح xAytyw ومصطلح wpwtyw من أكثر المصطلحات المستخدمة للتعبير عن رسل سخمت خلال ايام النسيء:

أولاً مصطلح xAtyw

أطلق Stricker على مصطلحxAtyw حاملي السكين أو[4]، والقتلة بواسطة Borghouts[5]، وفضل Breasted شياطين المرض أو المردة[6]، بينما Eschweiler اقترح الأرواح الليلية[7]، فقد كانت هذه المخلوقات تلعب دور خارج نطاق الكون المنظم، فهم لا يعبدون ولا يسكنون في الأراضي المقدسة أو المعابد التي شيدها البشر، ولكنهم يتواجدون في الأراضي المهجورة أو الخرابة التي يفتقد فيها الوجود أو الفضاء اللانهائي مثل الصحراء والأراضي الأجنبية، الليل أو الظلام، أيام النسيء الخمسة، المسافة بين الموت، والعالم الآخر[8]. وقد كان مصطلح xAtyw 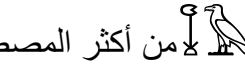 من أكثر المصطلحات المستخدمة في التعبير عن رسل سخمت خلال أيام النسيء، وربما اشتق من الاسم "المرض 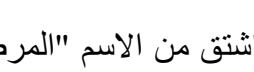 xAyt"؛ والذي يعبر عن دورهم في الفتك بالبشر بنشر الأمراض والأوبئة استجابة منهم لأوامر المعبودة الثائرة سخمت[9]. وقد ورد هذا المصطلح بعدة أشكال كتابية مختلفة عبر العصور؛ فأحياناً تأتي بهيئة شخص حاملاً بإحدى

([1])(لاشين 1998)، ص63.

([2]) (Anthes 1928),15, 2-3.

([3]) (زيدان2003)، ص 31.

([4]) (Stricker, 1948), p.66.
([5]) (Borghouts, 1971), p. 12.
([6]) (Breasted 1930),p. 475.
([7]) (Eschweiler 1994), p. 213.
([8]) (Adhémar, 1954) p.60ff.
([9]) WPL,705f; Dendara, X, 357(16).

يديه سكين ، وتارة بكلتا يديه سكين وأحياناً في هيئة ابن آوى ممسكاً عصا وسكين ، وتارة في هيئة بشرية مقدسة ، وأحياناً تأتي السكين في هيئة بيضاوية [1].

شكل3: مشهد يوضح رسل سخمت من معبد إدفو، نقلاً عن : .

Chassinat, E., "Le Temple d'Edfou", Vol. XI, Paris, 1930, Pl. CXII.

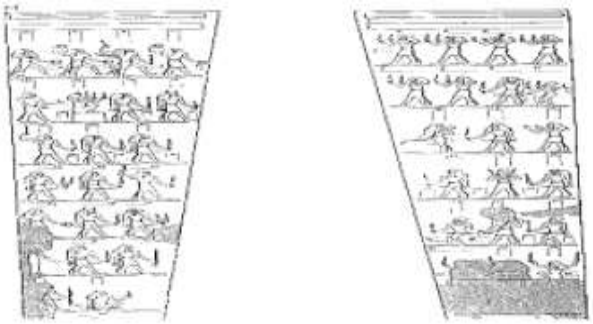

وقد وردت في نصوص الأهرام ككائنات تقوم بحماية الملك المتوفى فنقرأ [2]:

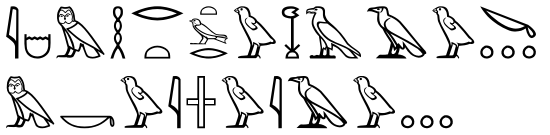

فلتمضي ولتسرع فإن مردة خاتيو في حمايتك.

بينما في متون التوابيت جاءت نصوص سحرية تدعو للتغلب عليهم والهروب منهم ؛ فنقرأ:

[3]

xr.n.k xAtyw

فلتصرع المردة خاتيو

[4]

sSr.f n xAtyw

إنه يرمي المردة بالسهام

[5]

xsf.i xAtyw

إنني أطرد مردة الخاتيو.

(1) LGG, V, 635-637; Wb, III, 236(6-7).
(2) Pyr, II, 1265 c
(3) CT, I, 290 h .
(4) CT, III, 366 a.
(5) CT, III, 328 a

وقد ذكرت تعويذة كتاب آخر يوم في السنة من بردية ليدن الأولى 346 أسماء اثنى عشر معبود ومعبودة ونعتتهم بالقتلة المنتظرين آوامر المعبودة سخمتxAtyw[1]، وهم :

1. سخمت العظيمة سيدة إشرو.
2. شنتيت المقيمة في جدو.
3. الحاكم فلتعش سليماً معافى مثل رع سيد السماء.
4. شسمتت سيدة بونت.
5. حورس سيد بحدت.
6. سوبك سيد منيت.
7. عين إشرو.
8. عين رع سيد الأرضيين الذي يحكم جزيرة اللهب.
9. حورس المنتمي لأرواح أوبت.
10. من أسفل شجرته ، حور سيد شينت.
11. عين حورس اللامعة سيدة النبيذ.
12. خنوم سيد بيت الثلاثون (المحكمة).

ومن خلال النظر في أسماء هذه المعبودات يمكن استنتاج أن الكثير منهم لم يكن مرسل بالطبع للقضاء على البشرية؛ فقد ظهرت تمائم خلال أيام النسيء عادل فيها الشخص نفسه بحورس فيما عُرف بالسحر الوقائي؛ فمن غير المعقول أن يحتمي الشخص بقاتله, كما أن بعض هذه المعبودات تشترك في طقوس تهدئة سخمت, فقد ارتبط بعضهم بتقدمات معينة مثل: شنتيت والبيرة, وحزام المرمر وشسمتت، والنبيذ وعين حورس, فليس جميعهم مرسلين للقضاء على البشرية [2]؛ فقد ذُكر أن مبعوثي سخمت عددهم سبعة, وليس اثنى عشر, وقد أخذوا مظهر المنتقم المعاقب لعين الشمس "رع ", فهم يجسدون الكلمات السبع الخلاقة التي نطقت عند بداية نشأة الكون, والسهام السبعة التي تطلقها المعبودات ضد أعداء الكون ماهي سوى درجات البروج السبعة المصاحبة للشمس[3]. وقد كانت هذه المخلوقات أكثر نشاطا خلال أيام النسيء الخمسة, فقد كان يُعتقد أنه في مثل هذه الأوقات تكون هذه المخلوقات غير مكبلة, وخارج نطاق السيطرة, وينتشرون في الأرض ويعيثون فيها فساداً, ولذا نجد الكهنة في كل معابد مصر يتلون الصلوات والابتهالات للمعبودات الخطرة, لتهدئتهم وتقليل غضبهم[4].أما في العصرين اليوناني والروماني فقد جاءت نصوص معبد إدفو مؤكدة علي أن خطر هؤلاء المردة يمكن رده ودفعه وإبعاد أذى سخمت نفسهاعن شخص الملك من خلال مناجاة حورس والتعبد بمحاسنه وخيراته[5]؛ فنقرأ:

([1]) (Bommas 1999),p.11.

([2]) (Raven 1997) , p. 283

([3]) (زيدان 2003) ,ص 33.

([4]) (Meeks 2001), p.377; Cf: (Szpakowska 2009),pp.799–805.

([5]) (سفينة *2014*)، ص *337*.

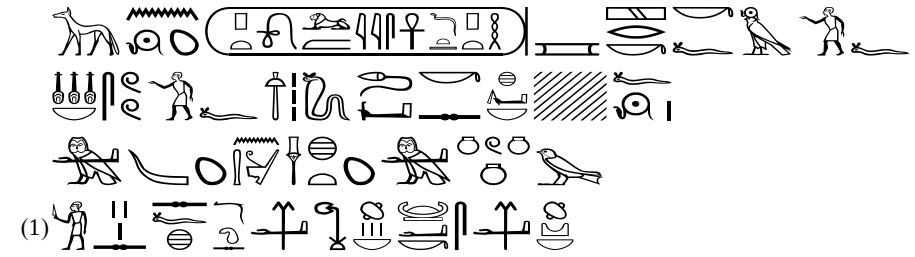

ii.n.i sA RA Ptwlmis anx Dt mry PtH xr.k Ra-@r Axty nb.f iAw.f nfrw.k swAS.fmnxw.k nHn.k sw xw.k ///// .f Ra
m ab n Hmt n %xmt m nwnt

xAtyw.s sfx sw ma xAyt nb wHa.k sy m Dw nb .

يأتي ابن رع بطلميوس فليحيا أبداً محبوب بتاح إليك يا رع حور أختي ،سيده ،يتعبد لجمالك xAtyw ويبتهل لمحاسنك، فلتحميه ولتحفظه، ////// رع من شر جلالة سخمت ومن شر مردتها. وتحميه من كل مرض وتصونه من كل شر[2].

وقد ذكرت نصوص المعبد أن معرفة الملك لأسمائهم تجعلهم تحت سلطانه؛ فنقرأ [3]:

iw.f rx rn SmAyw xAtyw ntyw r-xt wDt n.f.

هو يعلم أسماء رسل مردة خاتيو الذين تحت أمره[4].

وعلى عكس العصور القديمة فقد تم ذكر أسماء هذه المخلوقات صراحة في معبد إدفو؛ متفرقة على الفصول الثلاثة للعام[5].

ثانياً مصطلح wpwtyw

اشتقت كلمة رسول wpwtمن الفعل wpi بمعنى يفصل أو يفتح، وعندما تأتي بمعنى رسالة أو مهمة تأتي بالمخصص [6]وعند إضافتها لكلمة nsw تظهر بالشكل الكتابي أي مهمة ملكية أو رسالة ملكية[7]، وفي ألقاب الدولتين القديمة والوسطى على النحو التالي imy-r- wpwtأي رئيس البعثة[8]. وعند التعبير عن الرسل فتأتي بصورة الجمع مع مخصصات مختلفة ومتنوعة[9]، [10] ، ونلاحظ تنوع المخصصات ، ، ، ، .

(1) Edfou, III, 17 (7), III, 33, VI, 300 (15).

(2) (سفينة *2014*)، ص 338.

(3) Edfou, III, 322 (12).

(4) (سفينة *2014*)، ص 339.

(5) Edfou, V, 11f ; 104f.
(6)Wb, I ,303(8-9)
(7)Wb, I, 303(10)
(8)Wb, I, 303(14-16).
(9) CT, I, 196d.
(10) CT, V, 54b.

والجدير بالإشارة أن هناك أنواع من الرسل؛ فمنهم رسل المعبودات wpwtyw-nTrw، ورسل الملك wpwtyw- nsw أو الرسل البشريين wpwtyw-rmT؛ ورسل المعبودات منهم بالطبع رسل سخمت حاملين المرض والأوبئة، كما كان هناك رسل للمعبود أوزير لابد للمتوفى من اجتيازهم في العالم الآخر كما إنهم يساعدونه في محاكمة الموتى ومعاقبة المذنبين. كما كان للمعبود ست رسل تسبب الأذى للإنسان، بل وهناك رسل تقوم بإحضار الموتى وخطف الأحياء[1] . وقد عبرت النصوص عن خوف المتوفى من اقتراب رسول أي معبود فنقرأ:

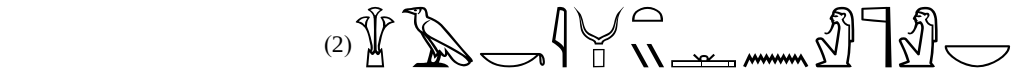 [2]

HA.k wptyw n nTr nb
تراجع يا رسول أي معبود.

- **سبل النجاة والطرق الوقائية خلال أيام النسيء الخمسة**

أ- صناعة التمائم السحرية

تعتبر بردية ليدن الأولى 346 بمثابة نموذج صريح لما يحدث خلال أيام النسيء من تدابير وقائية للهروب من شر هذه الأيام الشائنة. فقد ذكرت البردية طريقين للهروب من شر تلك الأيام الخمسة, ومن رسل سخمت؛ فقد كان سبيل الهروب من شر تلك الأيام في الحياة الدنيا إبقاء تلك المعبودات الشريرة بعيداً, وكان يتطلب ذلك السحر طبقاً لاعتقاد المصري القديم. فقد نال السحر النصيب الأكبر في الفكر الديني للمصري القديم؛ فلجأ إلى السحرة كل طبقات المجتمع, فقد مزجوا بينه وبين المعبودات بل واعتبروه من تجلياتهم وهباتهم. كما كان السحرة يشغلون مناصب مرموقة بالدولة وقد وصل الأمر إلى استعانة الأرباب بهم لفض الصراعات، فكانت الممارسات السحرية من الأمور الدارجة جداً خلال أيام النسيء, فصنع ما يعرف بالسحر الوقائي أو الدفاعي وهو أحد أنواع السحر الشهيرة؛ فنجد الطقوس منقسمة لشقين إحداهما شفهي والآخر عملي؛ فتتم تلاوة النص على تميمة أو تمثال, ويتبع ذلك طقوس عملية كتحطيم التمثال وختمه ودفنه, أو الدوران حول المنزل حاملاً شيء معين كوسيط للحماية؛ فقد وجد خشب ds وزهرة Smsw ولكن لسوء الحظ لم تحدد هويتهم [3].وقد شاع استخدام التمائم بسمات معينة للحصول على الحماية بالنتائج المرجوة وفيما يلي هذه السمات:

الأقمشة المُستخدمة في صناعة التمائم السحرية

ذكرت بردية "ليدن الأولى 346" أن الكتان pAkt هو المستخدم؛ إلا أنه لابد أن يكون كتان جيد غير بالي أو ممزق, فظهرت بالنصوص كلمتي stp,sSd, لتؤكد ضرورة اختياره بعناية, ويبدو أنهم قد صنعوا تلك الأربطة السحرية من قطعة قماش كبيرة أعدت لهذه المناسبة [4]؛ إذ أن الشرائط الخمس السحرية التي عُثر عليها لا تعرض أية حواشي[5], وهي محفوظة الآن بالمتحف القومي للقطع الأثرية في ليدن مع مجموعة أنستاسي. والجدير بالإشارة أنه قد وجد استخدام للبردي في صناعة التمائم السحرية، وربما اقتصر استخدام الكتان للملوك وعلية القوم فقط. وطبقاً

(1) (زيدان2003), ص 29.

(2) CT,V, 55b.

(3) (كونج , 1999) , ص 83.

(4) (Pinch, 1994), p.80.
(5) (Raven, M., 1997), p.297.

لبردية "ليدن الأولى 346" فقد أُستخدم للرسم على الكتان لون يتداخل مع الذهب, يطلق عليه :**qnit**[1] وهو الرهج الأصفر(كبرتيد الزرنيخ)؛ وهي المادة الخام التي استخدمت في صناعة الصبغ الأصفر[2]. وقد ندر في مصر فمعظم الشرائط مثلت باللون الأسود, وقد رُسم عليها بالأعواد أو بواسطة فرشاة صغيرة شكل المعبود واسمه.أما بردية **" ليدن 348"** فقد ذكرت تعويذة سحرية تتلى على تمثال للمعبود رع ولكنه مرسوم بدم السمكة أبجو, وهي سمكة مقدسة لدى المصري القديم؛ وذكرت اختيار قطعة من الكتان الملكي لصنع هذه التميمة.

شكل 4: مشهد يوضح تميمة مصنوعة من الكتان مدون عليها السحر، **نقلاً عن:** إيفان كونج, السحر والسحرة عند الفراعنة, ترجمة: فاطمة عبدالله محمود, الهيئة العامة للكتاب (1999), ص 273.

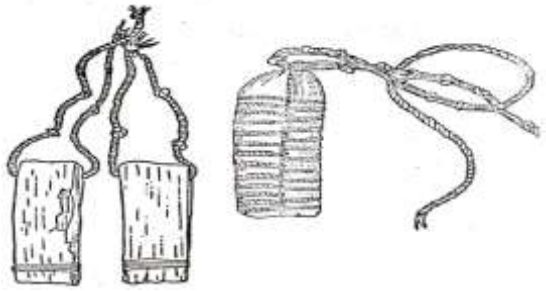

عدد عُقد التمائم السحرية ورمزيتها الدينية

طبقـاً لبردية ليدن الأولى 346 فإن شريط الكتان يعقد 12عقدة حول الرقبة[3], والجدير بالذكر أنه لا توجد صلة بين عدد المعبودات الممثلين على الأشرطة الكتانية وبين عدد العقد فقدوجدت شرائط ذات سبعة عقد وتسعة عقد منتشرة أيضاً[4]؛ وقد جاءت علامة sA بالحبل المعقود, والذي يمثل ربط طريق العدو وإعاقته بعيداً وبالتالي فهو يرتبط بمحاولة سد الطريق على سخمت ورسلها ومحاولة استرضائها خلال أيام النسيء الخمسة [5].

شكل 5: مشهد يوضح قطعة قماش ذات سبعة عقد سحرية ، نقلاً عن: إيفان كونج, السحر والسحرة عند الفراعنة, ص 105.

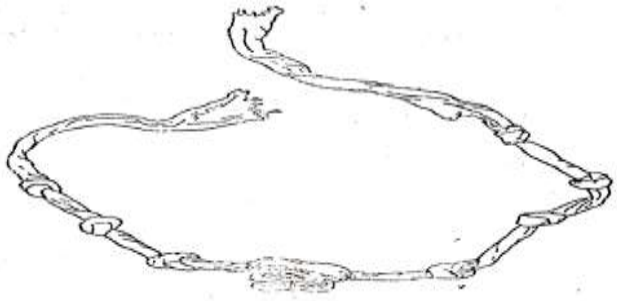

([1]) (Eschweiler 1994), p.251; (Bommas, 1999) ,p.17f.

([2]) (الرشيدي2004). ص118.

([3]) (Bommas, 1999), p.14.

([4]) (كونج 1999) , ص105- 106.

([5]) (Pinch, 1994), p.83f. ;(Raven, 1999),p.280.

ربط التمائم السحرية حول الرقبة

كان ذلك يعكس مدى إدراك المصري القديم لأهمية الرقبة كأحد القنوات الرئيسية للحياة فهو يوصل الهواء والطعام والماء والدم ؛ وقد استخدمت كلمة Ts, Tst للتعبير عن العنق وفقراته؛ وعلى عكس مفاصل الجسم كلها فإن فقرة الرقبة الرئيسية تضمن السلامة البدنية[1].وقد أولت نصوص الأهرام اهتمام خاص بالرأس وعدم انفصاله عن الجسد, بينما كان وسيلة فعالة للقضاء على القوى المعادية, فالسحر الكتاني نوع آخر من قلادة الرقبة التي بدأت منذ عصر ما قبل الأسرات, وربما كان عقد الشريط الكتاني حول الرقبة سبعة عقد فقط لارتباطه بالسبع فقرات عنقية للرقبة[2]. وقد اختلف تفسير السبع فقرات في بردية" ليدن 345/343"؛ فقد ارتبطت بفتحات الرأس السبعة:(الفم,وفتحتي الأنف,والعينين, والأذنين), وقد أطلق عليها" Tst nt 7 DADA"[3]. فلم يكن خوف المصريين خلال أيام النسيء الخمسة بلا سبب, وكذلك تفكيرهم في تطبيق هذا السحر الكتاني حول الرقبة لم يكن من قبيل المصادفة؛ فمن المعروف طبياً إمكانية دخول عدد كبير من الميكروبات عبر الفم والأنف والأذنين ويقود ذلك لرد فعل عكسي على اللوزتين والغدد الليمفاوية وباقي الغدد في منطقة الرقبة. ولذلك كان لديهم اعتقاد راسخ بإمكانية الحماية وتوفير السلامة البدنية فالربط يربط القوى المعادية ويحمي من الطاعون هذا العام الذي يمثل اللعنة خلال أيام النسيء[4].

ب- معرفة مسميات أيام النسيء الخمسة

طبقاً لبرديتي ليدن الأولى[5] وبردية المتحف المصري[6] رقم 86637 فإن معرفة الشخص لمسميات أيام النسيء الخمسة يعد مفتاح النجاة في العالم الآخر؛ فلا يتعرض للجوع أو العطش ويكون مسموعاً في حضور رع . وقد ذُكر بالتعاويذ أن معرفة مسميات أيام النسيء الخمسة لن تجعل المتوفى يدخل قاعة المحكمة. وقد ذكر المتوفى أن "حو" سوف يحميه؛ وهو المعبود الممثل للأمر الإلهي أو الكلمة الخالقة التي ينطق بها المعبود الخالق بتاح وفقاً لنظرية خلق الكون في "منف". وقد ظهر ارتباط حو بالمتوفي في كتاب الموتى الفصل (131) حيث يتحدث المتوفي قائلاً "أنا قادم إليك يارع , لقد اقتربت مثل شو , لقد أخذت مكان حو"[7]. ويمثل هذا المعبود"¡w" أحد قوى الخلق الثلاثة التي تصاحب معبود الشمس في رحلته الليلية داخل مركب الشمس, فقد ظهر في كتاب الإمي دوات مصوراً مع كلاً من "المعبود حكا والمعبود سيا"[8].وإذا كان على قيد الحياة فلن يمرض أو يموت بالداء المنتشر؛ فلن تسيطر سخمت ورسلها عليه.

ج- تقديم القرابين للمعبودات

يتضح من خلال الفصل (148)[9]من كتاب الموتى أهمية التعبد وتقديم قرابين الطعام والجعة والبخور المحترقة للمعبودات, وقد أشار النص لمعبودات النسيء "بهؤلاء المعبودات المرسومين

(1) *(Traut* 1988),8-14.
(2) (Pinch, 1994), p.111f ; Pyr, I, 511b.
(3) (Adhémar, 1954), vso,V, n.6.
(4) (Ritner, 1993),p.168.
(5) (Bommas, 1999), p. 15.
(6) (Bakir, 1966), p.50, Vs, X.
(7) (بارجيه, ٢٠٠٣) ، ص 148.
(8) (نور الدين 2009) , ص 201.
(9) (Budge, 1898) , p. 366.

باللون الأحمر"؛ فقد شاعت صناعة تمائم حمراء كتانية خلال أيام النسيء [1], كما ذُكر في بردية ليدن 348 رسم المعبود رع بدم سمكة أبجو المقدسة على قطعة من الكتان الملكي [2], فاللون الأحمر كان يرمز للمعبودات, كما أن اللون الأحمر ربما استعمل هنا من أجل إبعاد خطر هذه المعبودات , فقد صنعت بعض التمائم من حجر اليشب الأحمر لهذا الغرض[3].

د- تماثيل الأوشابتي ومدى دلالتها خلال أيام النسيء

ينوب الأوشابتي عن المتوفى في القيام بالأعمال الشاقة, فتماثيل الأوشابتى تعمل بأوامر المعبود للقيام بالأعمال من أجل صاحب المقبرة. وقد كان المصرى القديم يضعها في المقبرة لكى تقوم بالأعمال الموكلة للمتوفى في العالم الاخر, وبديلاً عنه بحيث كانت مجرد تماثيل رمزية بغرض خدمة المتوفى في العالم الآخر لكى يستطيع أن يستمتع بحياته في الحياة الأخرى كما كانوا معتادين أن يعيشوها في الحياة الدنيا. فقد اشتق 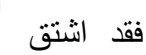 من الفعلwSbt 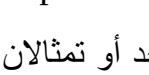 بمعنى : يجيب, أو يلبي, وقد بدأت بتمثال واحد أو تمثالان في عصر الدولة الوسطى في المقبرة الواحدة, وفى نهاية عصر الأسرة (18) تطور العدد وأصبح (365) كعدد كل أيام السنة . وبذلك فلدينا 360 تمثالاً لكل أيام السنة ولكل عشرة منهم رئيسا فيكون هناك 36 تمثال أخر, ثم **خمسة بمعدل واحد لكل يوم من أيام النسيء الخمسة**,ثم رئيس لهؤلاء الخمسة فيكون العدد 402 [4].ثم كاتب يسجل خروج كل منهم الى مهمته في يومه المحدد فيكون العدد 403 اجمالياً.ونجد أن عددها في مجموعة توت عنخ آمون وصل إلى 420 تمثالغير أن بعض المقابر في العصور المتأخرة كانت تحوى صناديق خشبية كدست بها أعداد كبيرة من هذه التماثيل والتي وصل عددها في بعض الاحوال 700 تمثال أوشابتى في العصر المتأخر.وفي عصر الأسرة(21) لدينا مرسوم نس خونسو, حيث أن المعبود آمون يوجه الأوامر إلى أوشابتى نس خونسو للقيام بالأعمال نيابة عن المتوفى . فقد وجد في مقبرة نس خونسو زوجة كبير الكهنة في الدير البحري في صندوق لتماثيل الأوشابتي لوحتين أطلق عليهم لوحة Rogers ولوحة McCullumنسبة إلى مشتريها,وهما متطابقتان إلى حد كبير مع بعض الاختلافات البسيطة, يحتوي النص على إثنين من مراسيم آمون رع بالخط الهيراطيقي والحبر الأسود على الجانبين ويوصي فيه التماثيل بحماية صاحبة المقبرة خلال أيام النسيء الخمسة[5].

ه- طقوس تهدئة سخمت خلال أيام النسيء

يوجد بمتحف اللوفر بباريس تماثيل كثيرة للمعبودة سخمت والتي يعنى اسمها القوية, وكل معبودة قوية تصبح رفيقة لمعبود الشمس. وتمثل سخمت المظهر الرهيب المرعب والمدمر لرع. إلا أنه اضطر إلى أن يلجأ للدهاء وإقامة بعض الطقوس من أجل أن يصد هجماتها الدامية. بعد أن أصبحت تثير موجات الحرارة وشهور الصيف الخانقة وانتشار الموت والأوبئة, وتسميم الأطعمة وتلويث فيضان النيل , والجميع يخشون سهامها .وكان لابد بعد مرور عام بعد عام أن يتم التعزيم على مصائب العام وكوارثه , وإلى جانب الصيغ السحرية التي يستعين بها الناس لحماية ديارهم

(1) (Bommas, 1999), p.13.
(2) (Borghouts , J., 1971), p.22, spell 13, Pl.18.
(3) (الرشيدي2004), ص 252.
(4)(كونج 1999), ص315-316.
(5) (Heel 2014),p.169f.

, فالضرورة تستلزم تحويل المعبودة الخطرة إلى معبودة مهدأه[1]. والجدير بالإشارة أن دلائل طقسه تهدئة سخمت ظهرت في مقابر الدولة الحديثة, وجاءت فى أسطورة "هلاك البشرية",تلك الأسطورة التي ذكرت أن المعبودة حتحور تحولت إلى المعبودة اللبؤة سخمت الشرسة وذلك بعد تناولها الشراب, وبعد أن يتم العزف لها بالصلاصل تتحول إلى الصورة الهادئة المتمثلة في القطة باستت / حتحور[2]. وكانت الطقسة تتم بقيام الملك بوضع قطع من لحم الأضحية التي ترمز للحوم الأعداء أمام تمثال سخمت , وقد انتشر تصويرها على جدران المعابد في العصر المتأخر[3].فكانت تقدم التقدمات من لوحات ونذر وطقوس خاصة إلى المعبودة سخمت وذلك لتجنب المخاطر والأوبئة التي تنشرها سخمت في نهاية العام. ويلاحظ من خلال بردية برلين رقم ٣٠٤٨ من الأسرة ٢٢ أنه يتم تهدئة واسترضاء المعبودة شسمتت وذلك تحقيقًا وإقراراً للنظام الكوني, وبذلك يتضح مدى ارتباطها بالمعبودة سخمت ولعل استخدام التركيب اللغوي sgr Ssmtt يتساوى مع التركيب الآخرsHtp sxmt الذى يدرج مع المعبودة سخمت ولعل وجود حرفs قبل بداية الفعل سواء gr أو Htp يدل على أن هذا الفعل فعل سببي وهو يدل على معنى السببية أي بوجود أو السبب والارتضاء والتهدئة[4]. ومن النص المصاحب للطقسة ما يصف المعبودة فنقرأ [5]:

nsr sbiw m hh.s

التي تحرق الأعداء بلهيبها .

والنص المصاحب للملك وهو يضع قطع اللحم على النار أمام المعبودة يقول :

rdi stpw Hr xt

وضع قطع اللحم المختارة على النار.

فحرق لحوم الأضاحي إشارة لحرق الأعداء أمام سخمت فنقرأ :

Stpw nw sbiw

لحوم الأعداء.

فالمخصص المصور وقد شُد إليه وثاق أسير , هو عمود للحرق , حيث كانت تنفذ عقوبة الإعدام فيمن حكم عليه بشده لهذا العمود ثم حرقه[6]. وتتمثل القرابين والتقدمات المقدمة لتهدئة

([1]) (كونج 1999)، ص 23-30.
([2]) (صالح 2006), ص 502-503.
([3]) (سيد ١٩٩٩), ص 132.
([4]) (François 1975) , cols.724 -727.
([5]) Dendérah, III, Pl.52.
([6]) (سيد 1999) , ص 134.

سخمت في: ذبح الأوزات الأربعة ، ذبح أربعة من الثيران[1]، تقديم أباريق النبيذ والجعة ، تقديم عين الوجات، تقديم الصلاصل xm¤ , SSt¤[2]، تقديم قلادة mnit، تقديم صولجانwAD، تقدمة mAat وsnTr[3].

قائمة المراجع

أولاً: الإختصارات

CT = De Buck, A., "The Egyptian Coffin Texts", 7 vols., Chicago, 1935-1961.

Dendérah = Marriette, A., " Dendérah, Déscription générale du grand temple de cette ville ", 4 vols., Paris, 1870-1875.

Edfu = Chassinat, E., "Le Temple d'Edfou",7 vols. I-XIV, MMAF X-XI, XX-XXXI, Paris, 1897-1934.

LÄ = Helck, W. & Otto, E., "Lexikon der Ägyptologie", 7 vols.,Wiesbaden 1975-1986.

LGG = Leitz, ch. Lexikon der Ägyptischen Götter und Götterbezeichungen, OLA, 7 vols, Leuven-Paris-Dudley, 2003.

Naville, Tb. = Naville, E., "Das Ägyptische Totenbuch der 18-20 Dynastie ", 3 vols., Berlin 1886.

PT = Sethe, K., "Die Altägyptischen Pyramiden Texte ", vols. I-II, Leipzig 1908-1910.

Wb = Erman, A.,& Grapow, H., Wörterbuch der *Ä*gyptischen Sprache, hrsg, 7 vols., Berlin, 1971.

WPL = Wilson, P., a Ptolemaic Lexikon a lexicographical study of The texts in The temple of Edfu, OLA, 78, Leuven, 1997.

ثانياً: المراجع العربية

أحمد إبراهيم علي أحمد زيدان، (2003)، الرسل في مصر القديمة حتى نهاية الدولة الحديثة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآثار، جامعة القاهرة.

أحمد خلف الله سفينة،(2014)، مردة xAtyw في نصوص معبد إدفو، المؤتمر الدولي الأول، كلية الآثار، جامعة الفيوم.

أيمن عبد الفتاح حسن وزيري، (2006)، المصطلحات المعبرة عن الزمن في مصر القديمة حتى نهاية الدولة الحديثة(دراسة لغوية حضارية) مخطوطة رسالة ماجستير غير منشورة، القاهرة.

باسم محمد سيد, ،(١٩٩٩), النار في الحضارة المصرية القديمة حتى نهاية الدولة الحديثة، مخطوطة رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الآثار.

تامر أحمد فؤاد أحمد الرشيدي, (2004)، رمزية الألوان ودلالاتها في العمارة والفنون المصرية القديمة حتى نهاية عصور الدولة الحديثة، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآثار ، جامعة القاهرة .

رؤوف أبو الوفا محمد المندوه ورداني , (2010)، المعبودة شسمتت ودورها في المعتقدات المصرية القديمة، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآثار بقنا، جامعة جنوب الوادي.

عبد الحليم نور الدين،(2009)، الديانة المصرية القديمة، المعبودات، ج 1، القاهرة .

([1]) الجدير بالإشارة أن رقم أربعة *fdw* له رمزية ومدلول عقائدي عند المصري القديم إذ أنها ترتبط بالمظاهر الكونية (أفعال الخلق الأربعة التي قام بها آمون-رع، الجهات الأربع الأصلية، الأعمدة الأربعة التي ترتكز عليها السماء في تلك الجهات وكذلك رياح السماء الأربعة) كما ارتبط بالمعبودات(الهيئات الأربع لمعبود الشمس والقردة البابون الأربع، أرواح الغرب الأربعة، معبودات الشمال والجنوب الأربعة، حتحور ذات الوجوه الأربع، الهيئات الأربع للمعبود مونتو,الهيئات الأربع للمعبود أوزير, الهيئات الأربع للمعبود حور وكذلك أبناء حور الأربعة وتجسيدهم من خلال الأواني الكانوبية والمعبودات الأربع الحامية لهم).

([2]) (ورداني 2010), ص100-102.

([3]) (Germond 1981), pp. 251-272.

عبد العزيز صالح,(2006)، الشرق الأدنى القديم, القاهرة.
عماد عبد التواب لاشين، (1998)، اللبؤة في مصر القديمة حتى نهاية الدولة الحديثة ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة.
وليم نظير،(1970) الثروة النباتية عند قدماء المصريين، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر،القاهرة.

ثالثاً:المراجع المعربة

إيفان كونج, (1999) السحر والسحرة عند الفراعنة , ترجمة: فاطمة عبدالله محمود, الهيئة العامة للكتاب.
بول بارجيه,(٢٠٠٣)، كتاب الموتى للمصريين القدماء، ترجمة، زكية طبوزاده، دار الفكر للدراسات والنشر ، القاهرة.
فرانشي ماسيميليانو ،(2005)، الفلك في مصر القديمة، ترجمة : فاطمة فوزي، الطبعة الأولى ، المركز القومي للترجمة .
هاري إلمربارنز، (1984)، تاريخ الكتابة التاريخية، ترجمة : محمد عبد الرحمن، ج1.

رابعاً: المراجع الأجنبية

Adhémar, M., (1954) ,The Leiden magical papyrus I 343 + I 345,OMRO 34, Leiden.
Allen, J.P., (2010), Middle Egyptian, An Introduction to the Language and culture of Hieroglyphs, Cambridge.
Allen, G., (1974) ,The Book of The Dead, Chicago.
Anthes, R., (1928), Die Felseninschriften von Hatnub nach den Aufnahmen Georg Möllers, Leipzig.
Bakir, A., (1953), "Difference between nHH and Dt", JEA, 39.
----------, (1966),The Cairo Calendar. No. 86637, Cairo.
Bommas, M., (1999),Die Mythisierung der Zeit: Die beiden Bücher über die Altägyptischen Schalttage des magischen P. Leiden 346,GoFIV, 37, Wiesbaden .
Breasted, J., H , (1930),The Edwin Smith surgical papyrus, Chicago.
Borghouts , J., F. , (1971), The Magical Texts of Papyrus Leyden I 348, Leyden.
Budge, W., (1898), The Book of the Dead ,The Chapters Of Coming Forth by day, London.
Derchain, Ph., (1965), Papyrus Salt 825 (BM 10051), Ritual Pour La Conservation de La Vie en Egypte, Bruxelles.
Eschweiler, P. , (1994), Bildzauber im alten Ägypten: die Verwendung von Bildern und Gegenstanden in magischen Handlungen nach den Texten des Mittleren und Neuen Reiches Freiburg .
François, *D.*, (1975) , *Besänftigung* , LÄ I.
Gardiner, A.,H, (1916), Notes on the story of Sinuhe, Libraries Honoré Champion, Paris.
Germond, Ph., (1981), Sekhmet et la protection du monde.
Heel, K. D., (2014), Mrs.Tsenhor: Female entrepreneur in ancient Egypt , American university in Cairo press.
Leitz, Ch., (1994),Tagewählerei,Das Büsh HAt nHH pHwy Dt und verwandte Texte, ÄgAbh 55 , Wiesbaden.
Mahler, ED, (1911), Der festkrallender von Medinet-Habu, Ein Beitrag zu den Grundprinzipien des Altägyptischen Kalenders, ZÄS 48.

Meeks, D., (2001), "Demons" , The Oxford Encyclopedia of Ancient Egypt, Vol., I , New York.

Panagiotakopulu, E., (2004), " Pharonic Egypt and the origins of plague ", Journal of Biogeography, V.31.

Pinch, G.,(1994), Magic in Ancient Egypt, London.

Raven, M., J., (1997), Charms for Protection during the Epagomenal Days, EMI, Essays on Ancient Egypt in Honour of Herman Te Velde, Groningen .

Ritner, R., K., (1993), The Mechanics of Ancient Egyptian Magical Practice, SAOC 54, Chicago.

Stricker, H., (1948), Spreuken Tot Beveiliging Gedurende de Schrikkeldagen Naar Pap. I 346, OMRO, 29.

Szpakowska, K., (2009),Demons in Ancient Egypt, Religion Compass 3/5 ,Swansea University.

Traut, E., B., (1988), " Der Menschliche Körper Eine Gliederpuppe" ZÄS 115 .

White, M., (1970), Ancient Egypt and its culture , New York.

Abstract

The five epagomenal days are a special period for the Egyptians. This period of transition is of a contradictory nature; it carries both good and evil, where the celebrations are held and the massacres are held. These days, fear has been born in the old Egyptian from the end of the year. At the beginning of these days, fear reigns and terrifies until it ends in peace and shows the dawn of the new year.

Objectives: The research aims at uncovering the dangers of the five epagomenal days of ancient Egypt until the end of the Greco-Roman era, as well as an account of the means used by the ancient Egyptian to escape these dangers according to ancient Egyptian sources and beliefs.

Key Words: Five epagomenal days- Risks - Survival Ways – Messengers of Sakhmat - Khatio, Oshabti - Magical Amulets.